

21 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هذه السورة المكية سورة يونس فيها مناقشات كثيرة وازا مات عديدة - [00:00:00](#)

المشركين الذين ابوا الا ان يخالفوا منهج الرحمن وكان من هذا الكلام قول ربنا عز وجل وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب. وتفصيلا - [00:00:31](#)

قيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين بسورة مثله ودعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم - [00:01:10](#)

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وربك اعلم بالمفسدين. وان كذبوك فقل لي عملي ولا انتم مما قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله الكفار ارادوا ان يطعنوا في هذا القرآن - [00:01:53](#)

فقالوا بان هذا القرآن افتراه محمد على ربه وان هناك من علمه هذا القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم في مكة لم يدخل مدرسة ولا كتابا ولا الم براهب ولا حبر كي يعلمه - [00:02:57](#)

فاين تعلم هذا الذي يزعمون وعندما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة للتجارة كان صغيرا وفي الوقت نفسه كانت معه صحبة يرقبون وينقلون اخبارا فلم ينقلوا ابدا انهم قطع الى عالم من علماء اليهود او النصارى ليتعلم منه شيئا - [00:03:29](#)

ما فيش اذا هذا القرآن لم يفترى من دون الله لم يفترى من دون الله والعرب اهل فصاحة وبيان وبلاغة. سبحان الله يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله نبيا - [00:04:04](#)

الا اتاه من الايات ما على مثلها امن البشر وما اوتيته كان وحيا من عند الله وانا ارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيامة ارجو ويعني هذا ادب من النبي صلى الله عليه وسلم يرجو ان تكون امة الاسلام هي اربى الامم يوم القيامة اي اكثر - [00:04:30](#)

الامم يوم القيامة. العرب اهل فصاحة فكان الاعجاز من جنس ما تفننوا به اهل لغة واهل فصاحة. ولو قرأنا في كتب الفصيح واللغة تجد ان الطفل العربي منذ الصغر يتكلم بالكلام الفصيح الذي لا يقدر عليه في ازماننا الاقحاح - [00:04:59](#)

يعني الناس اللي هم متفنين جدا في اللغة لا يستطيعون الكلام بهذا الكلام الذي يتكلم به غلمان العرب ايام العرب يعني لو جينا المجمعيين واساطين اللغة في اعصارنا لن يتكلموا بلغة غلمان العرب - [00:05:29](#)

فما بالك بشيوخ العرب ورجال العرب اه سيدنا موسى كان في عصره السحر كان في عصره السحر وبالتالي كانت المعجزة هي معجزة ماذا؟ العصا عندما ضربها فصارت حية تسعى فالتقمت ما يأفكون. حتى يقع الحق - [00:05:52](#)

ويبطل ما كانوا يفعلون عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان الناس في ازمانه يتفنونون في الطب. الطب النهائية هي علاج الامراض علاج الامراض نشخص المرض وبعدين بعد كده نعالجه عن طريق الاجراءات الطبية المعلومة - [00:06:21](#)

ولكن هناك امراض في ازمانهم لم يعرفوا لها علاجا والى هذه الازمان ليس لها علاج كارجاع البصر لمن سلبه. يعني لو فيه هناك واحد سلب البصر هل يمكن للطب حتى في اعصارنا - [00:06:49](#)

ان هو يعيد اليه البصر ده لا يمكن مسألة واحد يموت هل يمكن للطب ان هو يرجع واحد ميت يخليه حي؟ ده لا يمكن اذا الطب مهما بلغ من تطور فانه يبقى عاجزا احيانا في تفسير بعض الامراض واحياء - [00:07:10](#)

اهلا في علاج بعض الامراض طب سيدنا عيسى عمل ايه الاشياء التي عجزوا فيها ربنا سبحانه وتعالى جعل اعجازه فيها انه يعالج

الأكمة والابرص والاعمى. ليس هذا فحسب وانما وانما يحيي الموتى باذن الله - [00:07:34](#)

اذا انت كان الاعجاز. الاعجاز ده في عهد موسى الناس اللي بي فهمهم وقلوبهم بالفعل فيها تجرد لله لان الاشكال ان القلب اذا كان

مصروفا الى الهوى لن يؤمن باي اية. لن يؤمن ولن يصدق ولن يعتبر. وبالتالي من الذين امنوا - [00:07:58](#)

موسى اللي امنوا بموسى الذين عاينوا الاية. اللي هم مين؟ السحرة امنوا في هذا المقام والا فان قوم موسى امنوا به لان قومه وفيهم

بقايا التوحيد لكن من من المشركين امنوا بموسى الذين عاينوا صدق المعجزة - [00:08:26](#)

ايه اللي حصل؟ وقعوا ساجدين. سجدوا لله عز وجل وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون فرعون شغب امتنم به قبل ان اذان

لكم وقال لهم ان دي كبيركم الذي علمكم السحر - [00:08:52](#)

ده دايما التشنيع لما المبطل لا يستطيع ان ينال من صاحب الحق يبدأ يشن عليه وشن عليه بكلام ممكن يتصدق. مش اللي هم سحرة!

وهو سحره ده. انهى السحر بتاعهم يبقى - [00:09:10](#)

ايه اللي يمنع ان موسى دهوت هو اللي ايه؟ هو اللي هو اللي علمهم السحر يبقى بالفعل مين المعلم الكبير في السحر؟ مين؟ هو

سيدنا موسى. سبحان الله! ده اسلوب خسيس من اساليب اهل الباطل - [00:09:28](#)

في سياق قصة سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. عندما اظهر لهم هذه الايات لم يؤمن به الا الحواريون. ودي مسألة

عجيبة جدا لم يؤمن به الا الحواريون وحتى الحوارين دول كان ايمانهم ليس كايماني الصحابة الكرام. يعني شافوا الايات والمعجزات

وما - [00:09:45](#)

مع ذلك اذ قال الحواريون هل اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان انزل علينا مائدة من السماء طب ما انتم

شفتم الايات اللي هو احياء الموتى اعظم من ماذا؟ من انزال المائدة من السماء - [00:10:18](#)

ولذلك عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كان حريصا على هدايتهم. وايقاع الطمأنينة في قلوبهم توجهي الى الله انزل علينا

مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين - [00:10:40](#)

قال الله اني منزل عليكم فمن يكفر البعض منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين طيب سيدنا محمد عليه وعلى اخوانه

من الانبياء الصلاة والسلام. بعث في قوم يتفنن - [00:11:00](#)

في اللغة وتصريفها سليقة لا هم درسوا آآ ابن هشام ولا درسوا الفية ولا نحو ولا صرف ولا شيء. هم يتكلمون لغة سليقة سليقة

بطبيعتهم. زي ما في هناك ناس ممكن تقرأ القرآن بالسليقة. وقراءتهم - [00:11:20](#)

في الصديقة احسن من قراءة المتخصصين في القرآن. سبحان الله ليه؟ ده توفيق من الله. فاللي حصل ان لما سمعوا القرآن عجزوا

وما عجزهم اتهموا ان هذا القرآن مفتري. وانه معلم - [00:11:45](#)

فربنا سبحانه وتعالى تحداهم ثلاث تحديات. التحدي الاول ان يأتوا بمثل هذا القرآن خلاص اذا كان انتم ارباب فصاحة والقرآن

داهوت فيه هناك من علمه لمحمد لا بأس هاتوا بمثل هذا القرآن ان كنتم صادقين - [00:12:08](#)

فلم يستطيعوا فنزل التحدي الى عشر سور مفتريات. طب هاتوا لنا عشر سور مفتريات والتحدي ده موجه للناس والجن. قل لن

اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون - [00:12:31](#)

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. يعني كل ما خلق الله من الناس والجن لو كلهم ظاهر بعضهم بعضا اي ساعة لبعضهم بعضا ان يأتوا بمثل

هذا القرآن لن يستطيعوا طب التحدي نزل الى عشر سور. في قول الله عز وجل ام يقولون افتراقوا الفاتوا بعشر سور مثله مفتريات -

[00:12:51](#)

وادعو من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين لم يصمت يوما نزل التحدي الى ماذا؟ الى سورة واحدة ودي الموجود في سورة

يونس. ام يقولون افتري قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:13:19](#)

اذا نربط الاية دي بالاية التي قبلها وما كان هذا القرآن ان يفتري من دون الله. لا يمكن ابدا لاحد ان يأتي بمثل هذا القرآن. فيفتري

لينسبه الى الله عز وجل. ده لا يمكن. هذا لا يمكن - [00:13:41](#)

ولكن هذا القرآن تصديقا تصديقا بآء خبر كان المحذوف لان السياق فيه كان وما كان هذا القرآن اذا الكون ده المقدر دل عليه السياق والتقدير ولكن هذا القرآن تصديق الذي بين يديه. وتفصيل معطوف على المنصوب منصوب لا ريب فيه - [00:14:00](#)

من رب العالمين. وقوله ولكن تصديق الذي بين يديه. لها معنيان. المعنى الاول ان هذا القرآن بما ذكر فيه من قصص ومواضع وسيقات واخبار هذا القرآن يصدق الكتب السابقة يصدق الكتب السابقة. اذا القرآن مهيمن على الكتب السابقة. يعني احنا عندنا قصة نوح في القرآن. وهتلاقي - [00:14:29](#)

شايف الانجيل قصة نوح في العهد القديم. وهتلاقي قصة نوح موجودة في العهد الجديد. لكن يا ترى السياق الصحيح افتح لي قصة نوح نجده فين؟ في القرآن لان القرآن هو المصدق للكتب الماضية. الكتب الماضية امتدت يد التحريف فحرفت - [00:15:06](#)

فيها كثيرا لكن القرآن عصمه ربنا عز وجل من ان تناله يد من ايدي التحريف او الاضلال والعياذ بالله. اذا صار القرآن مصدقا. فمن اراد خبر صدق مذكور في التوراة والانجيل فليبحث عنه فين؟ في ماذا؟ في المصدر الموثوق منه اللي هو القرآن. ودي مسألة علمية - [00:15:31](#)

صحيح مسألة علمية صحيح تماما. لو احنا عندنا مصدرين مصدر مشكوك فيه واخباره مضطربة مصدر اخبار موثقة. لو احنا اتلقينا في الكتاب اللي اخباره مضطربة. خبر والخبر ده موجود في الكتاب - [00:16:01](#)

وثق نعمل ايه في هذا الخبر بنقله ليس لان هو في هذا الكتاب المضطرب. ولكن لان الكتاب الموثوق هو الذي ايه؟ ذكره اذا صار القرآن مصدقا للاخبار الموجودة في الكتب السابقة. هذا معنى. المعنى الثاني يا اخواني - [00:16:21](#)

ولكن تصديق الذي بين يديه ان النبي عليه الصلاة والسلام مذكور في التوراة ومذكور في الانجيل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من - [00:16:44](#)

الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله. بعدين قال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع الايات. يبقى فاذا اهل الايمان لهم اوصاف موجودة في التوراة واوصاف موجودة في الانجيل. طب والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك - [00:17:07](#)

في سورة الصف في قول الله عز وجل واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه ايه؟ صلى الله عليه وسلم. اسمه احمد - [00:17:27](#)

يبقى اذا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ذكر بان في رسول من بعده اسمه احمد وهذا الرسول اوصافه موجودة. وهذا الرسول ايضا اوصافه موجودة في التوراة. ولذلك عندما اتى النبي صلى الله - [00:17:49](#)

عليه وسلم المدينة الجماعة الاحبار الكبار بتوع اليهود ذهبوا اليه وقابلوه. حيي بن اخطب وابن عمه اللاتنين دول كانوا من احبار اليهود علماء اليهود. فراحوا يشوفوا النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه قعد بره ودخل - [00:18:09](#)

قعد مع النبي سلم شوية وبعدين خرج فقال ابن عمه له اهو هو ده الرسول اللي اوصافه موجود عندنا في التوراة؟ قال هو هو تأكيد هو هو. مسألة عجيبة جدا - [00:18:29](#)

ان الناس تبقى عارفة الحق وتحيد عنه. هو هو قال له وماذا انت صانع؟ ناوي تعمل ايه؟ قال ساناصبه العداء والعياذ بالله. وهذا قول الله عز وجل فلما جاءهم ايه؟ ما عرفوا كفروا به - [00:18:48](#)

اذا قول ربنا عز وجل ولكن تصديقا الذي بين يديه محمول اما على القرآن واما على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن تفصيل الكتاب اي فيه الفصل في كل شيء - [00:19:09](#)

فيه الفصل في كل شيء الحكايات والاخبار والمواظ والحكم والامثال لن تجد افضل منها في القرآن الاعلى شيء. وفي مسألة التشريع اللي هي الاحكام الحلال والحرام والواامر والنواهي ده كله فصل - [00:19:31](#)

اللي موجود في القرآن وستجد فصل القرآن يقضي على كل فصل. احكام القرآن بتقضي على كل شيء وتجد الانسان ضرورة اول ما بيسمع حكم القرآن ايه اللي يحصل له؟ يخضع - [00:19:52](#)

بينكسر لحكم القرآن الا اذا كان متمردا على الله عز وجل كهؤلاء الذين يردون حكم الله عز وجل بالادعاء والهوى العياذ بالله ولذلك

دائما التسليم بحكم الله اي بما شرع الله هو ده الدين - 00:20:09

ولذلك في سورة يوسف اليوم ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه سمى ربنا عز وجل الكلام ده ايه اللي هو الدين مش اي دين. ليس ديننا مبدلا ولا محرفا ولا مؤولا. وانما هو الدين المنزل الصحيح اللي هو - 00:20:32

القيم فقال ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال هذا الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. اي لا شك انه من عند الله عز وجل لما اثبتنا قبل من البراءة - 00:20:52

والحجج. ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله هذا تحدي وادعوا من استطعتم من دونه لله ان كنتم صادقين بل كذبوا بل بل هذه اضراب. يعني سبك من الكلام ده كله. الناس دول ايه القصة عندهم - 00:21:11

القصة عندهم ان هم لا علم ولا فهم. ولا منهج صحيح. اومال المسألة عندهم ايه؟ التكذيب. قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اشياء لم يعلموها ولم يقفوا عليها لجهلهم وضلالهم فحاربوها. ولهذا يقولون الانسان عدو - 00:21:32

ذو ما يجهل الانسان عدو ما يجهل. ولذلك الانسان المنصف قبل ان يعادي ما يجهل يعمل ايه الايه؟ يتأمل ويطلبه ويتمعن فيه. ويحصله حتى يكون عداؤه للشئ عن علم وبصيرة - 00:21:58

اياك ان يكون موقفك مبني على تخرص او ظن او هوى. ولكن لابد ان يكون مبني على علم وهذا قول الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله. كلمة - 00:22:19

لما يأتهم تأويله فيها فسحة للعرب وهذه دقيقة ربما غفل عنها كثير من الذين اولوا هذه الاية مع ان اللفظ يقتضيها صراحة كلمة ولما يأتهم تأويله. لما هذه للحاضر ولكن ينتظر حصوله بعد - 00:22:39

يعني مثلا هل اتى الاستاذ تقول لم يأت. اذا كلمة لم يأت اي لم يأت في زمن الخطاب لم ياتي في زمن الخطاب وربما لا يأتي وربما لا يأتي بعد زمن الخطاب. لم - 00:23:09

لو قلت لن ياتي اذا لم ياتي في زمن الخطاب ولن ياتي بعد ايزام الخطاب. اذا ده بيسموه نفي التأييد. مش جاي خالص. لن ياتي مطلقا. لو قلت لما ياتي كلمة لما ياتي معناها نفي الحدث - 00:23:29

الخطاب ولكن يتصور وقوعه بعد زمن الخطاب. يتصور وقوعه بعد زمن الخطاب. ولهذا في قول الله عز وجل قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:23:52

هذه الاية فيها تأويلان. التأويل الاول انهم كفار في الباطن ويزعمون الايمان في الظاهر. وهذا قول بعض اهل العلم هذا قول بعض اهل العلم. القول الثاني انهم مسلمون ولكن ينتظر منه ماذا؟ الايمان. ينتظر منهم الايمان. بقرينتين. القرينة الاولى كلمة لمة -

00:24:15

ولما يدخل الايمان في قلوبكم اذا الايمان ما دخلش هم لسه حداث عهد لكن منتظر ان الايمان ايه يدخل بعد كده. ولذلك لما يبقى واحد ربنا ينعم عليه بالهداية المفترض كل ما يتقدم في الهداية يرتقي في مقامات الهداية. ودي مسألة في منتهى الاسف -

00:24:45

تجد الناس في بداية الهداية في غاية النشاط والقوة والانضباط والعزم والتزام ثم بعد ذلك تنفسخ دائمتهم يبدأ يكسل ويضعف ويرق دينه وترق اخلاقه ويبدأ ان هو يتفنن الافانين في مخالفة الهدي سبحانه الله المفترض الانسان كل ما يتقدم عهده في الهداية يزداد

التزامه - 00:25:10

وهذا هو الذي ذكره ربنا عز وجل. قل لم قل لم تؤمنوا لم تؤمنوا انتم لسة داخلين الاسلام جديد. يبقى انتم ايه؟ ولكن قولوا اسلمنا الناس بقى اللي داخلين اسلام جداد دول هيصوموا ويقيموا الليل ويقرأوا القرآن لخشية الله ويصححوا معاملاتهم -

00:25:40

فعندهم ولاء وبراء لله عز وجل. ويربوا اولادهم على الدين ويربطوا حياتهم بالدين. وتبقى رسالتهم في الحياة. ان هم يعيشوا لله وفي سبيل الله ومن اجل نفع المسلمين الحاجات دي المعاني الكبيرة دي بتخليهم يرتقوا من مقام الاسلام الى مقام ماذا - 00:26:05

الايمان. المقام ده محتاج وقت. محتاج جهد. محتاج وقت ومحتاج ماذا؟ ومحتاج جهد. يبقى اذا ولما يدخل الايمان في قلوبكم.

القرينة الثانية التي تدل على انهم ليسوا منافقين. وهذا ما رجحه. شيخ - [00:26:25](#)

الاسلام ابن تيمية خلافا لبعض اهل العلم. ولعل قول شيخ الاسلام هو القول الارجح في هذه المسألة. القرينة الثانية وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا كلمة شيئا نكرة في سياق النفي للدلالة على العموم. اذا اي عمل تعملون ستأخذون اجرا -

[00:26:45](#)

وهنا محذوف والتقدير وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم اي لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثواب اعمالكم. طب المنافق اما يعمل صلاة ولا صيام مقبولة منه لن تقبل منه لا صلاة ولا صيام - [00:27:13](#)

يبقى اذا لا تقبل الطاعات الا من المطيع. والمنافق لا تقبل الطاعات منه. ليه؟ لان الباطل الهند ملوث ولهذا توعد ربنا عز وجل بالخلود في النار. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:27:35](#)

ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين. لما يتوبوا ولذلك بعض الناس يطلب منهم عند فسادهم شيء واحد. ان هم يتوبوا ويصلحوا. فلا يتوبون - [00:27:55](#)

ولا يصلحون. سبحان الله! المسألة في منتهى العجب والقرآن ناطق ينبغي ان ننحني وان تطامن رؤوسنا رؤوسنا لمنهج القرآن بل كذبوا اشكالهم انهم كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. وبعدين ولما ياتهم تأويله - [00:28:15](#)

معاني القرآن ودلالات القرآن وعلوم القرآن لم يحصلوها ولكن قريبا سيعرفون ودي اللي حصل بالفعل الجماعة المشركين دول بعد فترة دخلوا الاسلام وحاسن اسلامهم وبقوا صحابة وفتحوا الامصار وسادوا الدنيا بعد ان كانوا مكذبين معاندين سبحان الله -

[00:28:40](#)

الله وهذا قول الله ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم وهذا تحذير وتخويف قوم نوح وعاد وثمود ولوط وشعيب وقوم موسى والامم التي من بينهم وبعدهم لا يعلمهم الا الله. الناس دي كلها لما كذبوا بالنذر - [00:29:07](#)

وصافحهم بالنكران ماذا كان الجزاء؟ قال تعالى فكلما اخذنا بذنبه. فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من الايات ولهذا قال بعدها فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. ومنهم من يؤمن به - [00:29:40](#)

هم الذين صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما اتى به من الحق. ومنهم من لا يؤمن به لم يفعل ذلك وربك اعلم بالمفسدين. وان كذبوك وان كذبوك يا رسولنا فقل لي عملي ولكم عملكم. لابد من البراءة من حال المخالفين - [00:30:02](#)

لي حالكم ولكم حالكم. لي عملي الذي انتظر ثوابا منه من الله ولكم عملكم الفاسد الذي لا تؤجرون عليه بل تعاقبون. ولهذا رشح هذا المعنى بقوله انتم بريئون مما اعمل - [00:30:29](#)

وانا بريء مما تعملون. نسأل الله تبارك وتعالى ان يبصرنا وان يهدينا وان يأخذ بأيدينا الى سبيله المستقيم القويم. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الكريم واصحابه الى يوم الدين. وجزاكم الله خيرا - [00:30:49](#)